دو فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۳، شماره ۲، پیاپی ۷، پاییز و زمستان ۱۴۰۳

نصف سنوية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۳، العدد ۲، التسلسل ۷، خريف وشتاء ۲۰۲۴

أنماط الجماليّات اللفظية للأخلاق في أدعية الصحيفة السجّادية في ضوء نظرية الحقل الدلالي

محمود رضا توكلی محمدی*[۱] (أستاذ مساعد في قسم تعليم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنكيان، طهران، ايران)
علی خالقی[۲] (أستاذ مساعد في قسم تعليم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنكيان، طهران، ايران)

DOI: 10. 22034/jilr. 2024. 140945. 1152

CC BY

تاريخ دريافت: ۱۴۰۲/۱۲/۲۵
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۰۵/۱۷

صفحات: ۴۱-۶۳

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۳/۱۵
تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۰۸/۰۷

الملخّص

الصحيفة السجّادية مجموعة قيّمة من أدعية الإمام السجّاد التي لها أهميّة كبيرة من الزوايا المختلفة الدينية والأدبية، وأحد طرق كشف المعاني ورسالات الإمام المكنونة فيها هو الاستفادة من نظريات علم اللغة والحقول الدلاليّة. الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنَّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنَّ معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة. إنّ نقطة التحول المهمة في مسألة الحقول الدلالية ظهرت على يد العالم الألماني "ترير" وبالنسبة للعرب فقد بدأت مع ظهور الرسائل اللغوية التي كانت تقوم بجمع الكلمات والألفاظ المرتبطة موجود من الموجودات كرسائل الخيل، ورسائل النبات، وغيرها الكثير. يبحث المقال عن شرح الحقول الدلالية لألفاظ الأخلاق في الصحيفة السجادية وإبراز جماليات اللفظة، فقد انحصرت ألفاظ الأخلاق عند الإمام زين العابدين في دائرتين دلاليتين هما الحُسْن والقُبْح، وأيضاً بيّن الباحث العلاقات الدلالية بين حقل الأخلاق في الصفيحة السجادية التي تعدُّ بمثابة المرآة التي تعكس مضامين النصّ الأدبي عند المبدع. توصل البحث في ضوء المنهج الوصفي التحليلي إلى عدة نتائج يمكن الإشارة منها إلى أنّه توجد علاقات دلالية داخل كلّ حقل دلالي، ولاتخرج هذه العلاقات في أي حقل عن الترادف، والاشتمال أو التضمن، وعلاقة الجزء بالكلّ، والتضاد، والتنافر، والاستبدال،

[۱] الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: mr.tavakoli@cfu.ac.ir
[۲] البريد الإلكتروني: a.khaleghi@cfu.ac.ir

والتلاؤم، والتلازم اللفظي. قد احتوى الحقل الدلالي للأخلاق الحسنة في الصحيفة السجّادية للإمام دوائر كثيرة، تأتي دائرة الحمد والشكر على رأسها كما ارتفع تكرار ألفاظ أخرى كثيرة بنسب متفاوتة، منها: الاعتذار، طلب العفو، الصدق، العفة، الطيبة، الكتمان، الحصانة، القول الحسن، وطلب الستر، والوقاية، والتضرع، إلخ. إنَّ أسلوب الإمام يتمتع بالفرادة والتميز فهو ينتقي ألفاظه بإبداع وينظمها في نسق لطيف يؤثّر على مسمع القارىء، بالإضافة إلى تميزه بالمخزون اللغوي وقدرته على إيجاد اللفظة الأنسب.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، الأخلاق، الصحيفة السجّادية، الحسنات

الگوهای زیبایی شناسی کلامی اخلاق در ادعیه صحیفه سجادیه در پرتو نظریه میدان معنایی

چکیده

صحیفه سجادیه مجموعه ای ارزشمند از مناجات امام سجاد است که از جهات مختلف دینی و ادبی از اهمیت بالایی برخوردار است. یکی از راه‌های کشف معانی و پیام‌های نهفته امام، بهره‌گیری از نظریه‌های زبان‌شناسی و حوزه‌های معنایی است. یک واژه در ارتباط با واژگان دیگر معنای خود را به دست می‌آورد، زیرا کلمه به تنهایی معنایی ندارد و معنای آن با بررسی کلمه‌ی مد نظر در کنار نزدیکترین واژگان به آن کلمه در چارچوب یک گروه واحد، مشخص و آشکار می‌گردد. نقطه عطف مهم در مسئله حوزه های معنایی به دست دانشمند آلمانی (تریر) ظاهر شد و در ادب عربی نیز با ظهور رساله‌های کلامی آغاز شد این مقاله در پی تبیین حوزه‌های معنایی واژه‌های اخلاقی در صفحه سجادیه و برجسته‌سازی زیبایی‌شناختی کلام است، کلام اخلاقی امام زین العابدین (ع) در دو دایره معنایی حسن و قبح محصور شده است محقق با کاربست رویکرد توصیفی تحلیلی و به نتایج متعددی دست یافته است: در هر حوزه معنایی روابط معنایی وجود دارد و این روابط در هیچ زمینه‌ای از موارد زیر منحرف نمی شود: ترادف، اشتمال، رابطه جزء به کل، تقابل، ناهماهنگی، جانشینی، سازگاری و هم‌بستگی واژگانی. حوزه معنایی اخلاق حسنه در صحیفه سجادیه میدان‌های بسیاری را در بر می‌گیرد که میدان حمد و سپاس در رأس آن قرار گرفته و فراوانی بسیاری از کلمات دیگر به نسبت های مختلف افزایش می‌یابد که از این جمله است: عذرخواهی، استغفار، صداقت، عفاف، مهربانی، رازداری، مصونیت، گفتار نیکو و درخواست، خویشتن‌داری، حفاظت، دعا.

کلیدواژه‌ها: حوزه‌های معنایی، اخلاق، صحیفه سجادیه، حسنات

المقدّمة

إنَّ نظرية الحقول الدلالية التي تعدّ واحدة من النظريات التي تعنى بدراسة المعنى، والتي تدخل في مجال علم الدلالة التركيبي، تقوم على وضع وتصنيف ثلةٍ من الألفاظ تبعاً لمفهوم عام تتصل به، ويقوم بجمعها بشكلٍ يجعل من هذه الألفاظ دلالاتها المتعينة استناداً على علاقاتها الدلالية بعضها ببعض، بمعنى آخر أنّها «تنظر إلى دلالة كلّ لفظ عن طريق أقرب الألفاظ إليه ضمن قطاعه اللغوي المتكامل، بغية الوصول إلى خاصيته الدلالية التي يتميز بإنتاجها، ويدافع عنها ضمن تلك الشبكة اللسانية. من المسائل المهمة التي يجب الوقوف عندها في سياق كلامنا على منهجية الحقل الدلالي، هي مسألة الأثر الفكري الذي يترتب على هذه النظرية، والتي تعمل على ترتيب الألفاظ وتوزيعها بشكلٍ دقيق، لايمكن أن يخلو من عمل قطاعات فكريّة لموجودات الحياة والتي تتمثل في ألفاظ اللغة، مع الملاحظة أنَّ الحقل الدلالي كان في ظهوره الأوّل يدرس القطاعات المنظمة الواضحة من قطاعات الفكر، وإنَّ هذا العمل القطاعي يعمل على جعل المحلل الدلالي على اتصال مباشر مع التبدل الذي يحصل في وجهات النظر في الأشياء والمواقف منها، بالإضافة إلى تتبع حالات التطوّر والتقدم الفكري التي تعمل على مواكبتها الاستخدامات اللسانية، كما وتعمل على تاريخها بشكلٍ متصاعد ومتنام» (جيرمان، ۱۹۸۱: ۳۹).

من المحقق أنَّ أوّل من حاول في إعلاء شأن العلم والثقافة في دنيا الإسلام هم أئمة أهل البيت ع، والعلماء العظام من شيعتهم، فهم الرواد الأوائل الذين خططوا مسيرة الأمة الثقافية وفجروا ينابيع العلم والحكمة في الأرض، ومن الجدير بالذكر أنّ مؤلفاتهم، وسائر بحوثهم لم تقتصر على علم خاصّ، وإنّما تناولت جميع أنواع العلوم كعلم الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، وعلم النحو، والكلام، والفلسفة، بالإضافة إلى وضعهم لقواعد الأخلاق، وآداب السلوك، وأصول التربية، وكان أوّل من سبق في هذا المضمار عملاق هذه الأمة، ورائد نهضتها الفكرية والعلمية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فهو الذي فتق أبواب العلوم العقلية والنقلية وأسس أصولها، وقواعدها فاسار الأئمة على نهجه المبارك ومنهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام. عاش الإمام علي بن الحسين في عصر طغى فيه الظلم والفساد والجهل والانحراف، حيث أطبقت السلطة الأموية الطاغية قبضتها على أمور المسلمين وتولى حكمهم أقسى وأبشع من عرفهم التاريخ من الحكام والولاة الذين بلغوا الغاية القصوى من الظلم والجور والتدني والإنحطاط الخلقي، فانعكست هذه السيرة على الكثير من الناس مما أدى إلى ابتعادهم عن مفاهيم الإسلام وآدابه وأخلاقه وتشريعاته. في ذلك الجو الذي ساده الظلم والظلام والقتل والرعب والإرهاب كانت إشراقات الإمام زين العابدين تتدفق في نفوس المظلومين والمحرومين وتفعم قلوبهم

بالعطف والرحمة، حيث قام الإمام بدوره الإصلاحي في المجتمع وبثّ علومه ومعارفه لهدي الناس، ومدّ الأمة بتعاليمه التربوية والروحية، وهذا هو دأب الأئمة الطاهرين في كلّ زمان ومكان، فراح ينشر رسالة الإسلام ويدعو الناس إلى الرجوع إلى دينهم وكتاب ربّهم وسيرة نبيهم صلى الله عليه وآله وإحقاق الحقّ وإقامة العدل وإنصاف المحرومين والمعذبين والمستضعفين. واجه الإمام زين العابدين الانحرافات السائدة في المجتمع بنشر المبادئ الإسلامية وبيان المفاهيم والأحكام الدينية، فواجه الجهل بالوعي، والإنحراف بالإرشاد والتوجيه، ولفت الأنظار إلى ما يجب أن يتوفر في الحكام ومالهم وما عليهم من حقوق وواجبات وبما يضمن للدولة حقها وللناس كرامتهم وحقهم في الحياة وذلك بأسلوب الحوار مع الله ومناجاته وتمجيده في ستين دعاء جمعت في كتاب سُميَ بالصحيفة السجّادية وهي قمة في التضرع إلى الله واستعطافه، ومن أفضل ما يناجي بها الإنسان ربه ويدعوه ويتوسل إليه، فقد كانت مؤلفاته نموذجاً رائعاً لتطور الفكر الإسلامي، وتقدم الحركة الثقافية والعلمية، بناءاً على ذلك يهدف البحث إلى الكشف عن مقوّمات الحقول الدلاليّة وعناصره الفنيّة والجماليّة محاولاً الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي دلالات الصفات الحسنة في أدعية الصحيفة السجّادية؟ وما هي دلالات الصفات غير الحسنة في تلك الأدعية؟ وفي هذا الصدد تتمّ مناقشة الحقول الدلالية في أدعية الإمام السجّاد، بعد أن جُمعت الأمثلة والنماذج الخاصة المرتبطة بالحقول الأخلاقية الموجودة في ذلك الكتاب، ثم يتمّ الاستنتاج من المعلومات والمناقشات وبعد ذلك إتيان بالنتائج الحاصلة منها.

خلفيّة البحث

إنّ البحث عن الصحيفة السجّادية كثيرٌ جدّاً فبحثنا عن الحقول الدلالية حول مفهوم الأخلاق في إنترنت والمواقع الإلكترونية ولم نجد بحثاً مستقلاً عنه مماثلاً بهذا الموضوع: دراسة تجليّات الحقول الدلاليّة للصفات الحسنة وغيرالحسنة في أدعية الصحيفة السجّاديّة، وبما أنَّ هذا الموضوع لم يبحث عنه نكفى بإيراد البحوث التي تعالج الصحيفة السجّادية:

أ) انتشرت مقالة الصحيفة السجادية منارة الإرث الثقافي للإمام السجاد عليه السلام، الكاتب: محد حسن زراقط؛ مجلة: بقية الله، شباط ٢٠٠٧م، العدد ١٨٥، ص ٤٨ — ٥١. بين الباحثين في التراث نزاع حول أول الكتب تصنيفاً وتدويناً بعد القرآن الكريم، إلا أنَّه بعد التصفية يحسم الأمر لصالح الصحيفة السجادية والكاتب يتطرّق في هذه المقالة بمنارة ثقافية لصحيفة دون قياس مع القرآن

الكريم. الفرق بين بحثنا هذا وهذه المقالة هو موضـــوع البحث لأنَّ هذه الدراســـة تعالج أبعاد ثقافية للصحيفة السجادية ولكن بحثنا يرتبط بمفهوم الاستعارة المفهومية في كلام الإمام السجّاد.

ب) طبعت مقالة: دراسة استراتيجيات مراعاة الأدب في الصحيفة السجادية، الكاتب: تك تبار فيروزجائى، حســـين؛ حاجي خاني، علي؛ مقدســـى نيا، مهدي؛ مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها فصـــلية علمية محكمة، الشـــتاء ۲۰۱۸م، العدد ٤٩، ص ١ – ٢٠. يهدف هذا المقال عبر المنهج الوصـفي التحليلي وطبقاً لنظرية براون ولوينسـون إلى جانب الاهتمام بآراء العلماء القدامى في هذا المجال إلى دراســة اســتراتيجيات مراعاة الأدب فى الصّــحيفة ليبين أهمّ المناهج التي يســتخدمها الإمام في التواصـــل اللغوي المهذّب في الدعاء والموضـــوع جدير بالبحث بســـبب أهميته وعدم معالجته بشـكل مسـتقل. تشـير النتائج إلى أنّ في الصـحيفة أدوات تعديلية متعددة لتلطيف الأجواء وتقليل فرض المطالب للحيلولة دون تشويه الوجه واستلهام لغة الإمام من الوحي الإلهي شَكّل له لغة خاصّة بلغت ذروة الالتزام بالأدب. كما نلاحظ بأنَّ هذا المقال يتحدّث عن بنيوية الأدب ومراعاته عند الإمام السجاد؏ ولكن نحن سنبحث عن الحقول الدلالية وهذا الفرق الشاسع بين بحوثنا هذا.

ت) دراسة نظرية انسجام النص في كلام الإمام السجاد عليه السّلام اعتماداً على الدعاء الثاني من الصـــحيفة الســـجادية، الكاتبة: ســـيفي، طيبة؛ مجلة الكلية الإســـلامية الجامعة، جمادى الثاني ١٤٣٩هـ. ق، العدد ٤٦ – الجزء ٣، ص ٦٣ – ٧٢. هناك نظريات مختلفة حول تحليل النص لكن اختارت الباحثة نظرية الانســـجام والتناســـق للباحثين هاليدي ورقيه حســـن لاكتمالها ودقتها. إن الانســـجام والتناســـق من ميزات النص عند هذين الباحثين، ولكن الكشـــف عن عوامل الانســـجام وعناصـره في نص ما لا يعني أن هذا النص متصـف بالانسـجام والاتسـاق بالفعل. إذاً عندما يكتب الأديب كلاماً يريد أن يلقي كلاماً منســـجماً بحيث كان مبتداه ومنتهاه متصـــلاً ومنســـجماً هذا لا يتحقق الا بالتناسـب والتلاؤم والترابط والتماسـك بين أجزاء النص وعناصـره وهذا يتميز النص بنظام خاص. فلذلك قامت الباحثة في هذا البحث بدراسة عناصر انسجام وتناسق النص وكيفية تجليها في الدعاء الثاني من الصـــحيفة الســـجادية للإمام ســـجاد في ثلاثة مســـتويات هي القواعد والمفردات والأصوات حتّى تتبين كيفية انسجام كلام الإمام الله على متلقيه. إنَّ الكاتبة في هذه الدراسة تبحث عن نظرية انســـجام النصّ في كتاب الإمام الســـجاد (ع) أمّا تحقيقنا يختلف عن هذا الموضـــوع ونحن بصدد دراسة الحقول الدلالية في الصحيفة السجادية.

ث) طبعت مقالة دراسة معرفية للأفعال الإستعارية في القرآن الكريم، الكاتبة: مريم مرادي، احمد محمدي، مجلة الدراسات في النقد الأدبي، العدد ٤٩، صص ١٢٣-١٤٤. تتناول الدراسة الحالية الأفعال الإستعارية في نصّ القرآن الكريم وطبيعتها الدلالية من منظور اللسانيات المعرفية واستناداً إلى نظرية الاستعارات المضمونية عند "ليكاف وجونسون".

ج) انتشر بحث حول الجمالية في الصحيفة السجادية، وأصولها في القرآن والحديث والنهج، الكاتب: الحلباوي، نبيل؛ مجلة رسالة الثقلين، صيف ١٤٣٢هـ. ق، العدد ٧٠، ص ٦٣ – ٧٩. ولايتطاول هذا المقال إلى أكثر من أن يكون مدخلاً إلى دراسة هذه الظاهرة في أجمع كتاب للدعاء وسيقتصر بالتالي على رسم خطوط عريضة لهذه الجماليّة في الصحيفة السجّاديّة تتناول أسسها الإنسانية ومصادرها المرجعية ومعالمها الفنية مؤيدة بالشواهد بما عهد لأبحاث أكثر تفصيلاً وتحليلاً وعمقاً لإحاطة تلم بهذه الظاهرة من سائر وجوهها وجوانبها. كما نشاهد بأنَّ كاتب هذه المقالة يتطرّق إلى عنصر الجمال في الصحيفة السجادية ولاسيّما مصادره وأصوله التي تنشأ من القرآن الكريم والأحاديث وهذا البُعد يختلف مع موضوع دراستنا هذه، حيث نحن نقصد توضيح الحقول الدلالية في كلام الإمام السجادؑ. جدير بالذكر أنَّه حسب معلوماتنا في المواقع الإلكترونية الإيرانية والعربية هذا الموضوع لم يبحث عنه في الدراسات السابقة حتّى الآن.

الإطار النظري للبحث

الحقل الدلالي

إنَّ من الأمور المسلم بها أنَّ الكلمة أو اللفظ بالشكل العام لايمكن له أن يحمل دلالة إلا في إطار السياق الذي يربطه بغيره من الألفاظ أو الكلمات، وعليه «فإنَّ التحليل الدلالي في اللغة العربية من الأمور الأساسية لمعالجة دلالة الكلمات، على اختلاف أشكالها، سواء أكانت تاريخية، أم تقابلية، أم مقارنة، وهو الأمر الذي عملَ على ظهور نظرية الحقول الدلالية، التي أسهمت بشكلٍ كبيرٍ في تعيين الدلالة، وتحديد عناصرها، بطريقةٍ موضوعيةٍ وعلمية محكمة، فوفقاً لهذه النظرية لايمكن أن نرى الكلمات على أساس أنّها وحدات لها استقلاليتها، بل إنَّها تشكل في مجموعها كلاً مترابطاً، منتظماً، ذا تناسق، تجمعه علاقة محددة، وعليه تم تعريف الحقل الدلالي بتعريفات متعددة، ولعلّ التعريف الأقرب له هو أنَّه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتملُ على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل» (عزوز، ٢٠٠٢: ١٣) فهو التعريف الأبسط والجامع لمعنى الحقل الدلالي، فعلى سبيل المثال

«کلمة شجرة تشيرُ إلى مفهوم عام يندرج تحته أشجار التفاح، والبرتقال، والخوخ والخ، فهذه الألفاظ تقوم بتمثيل وحدات معجمية تحمل مفاهيم محددة، كما وتتفق مع مفهوم الوحدة المعجمية الشجرة، ومن اجتماع تلك الوحدات المعجمية وائتلاف مفاهيمها، يتشكل حقل دلالي له استقلاليته، فهو قطاع دلالي مترابط، يتكون من مفردات اللغة التي يمكنها التعبير عن تصورٍ أو موضوعٍ أو فكرةٍ محددة، فالكلمات التي تكون الحقل الدلالي ترتبط بموضوع محدد وتقوم بالتعبير عنه» (المصدر نفسه: ۱۲). وقد عرف أيضاً بأنَّه «مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» (عمر، ۱۹۸۲: ۷۹) وقد عرفه جون ليونز[1] بأنَّ «معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي» (المسدي، ۱۹٦۰: ۱٥٤). كما قام بتعريفه ستيفن أولمان فقال: «قطاع كاملٌ من المادة اللغوية يعبر عن مجالٍ معين من الخبرة» (أولمان، ۲۰۰۲: ۹۷) أو يقصد به أن «تتحد الكلمة ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعةٍ دلاليةٍ واحدة» (المسدي، ۱۹٦۰: ۱٥٤) ويجد جورج مونان[2] أنّ «الحقل الدلالي هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهومٍ عام يحدد الحقل» (Mounin,1975,p65) أي إنّه مجموعة الكلمات التي ترتبط فيما بينها من حيث تقاربها الدلالي، والذي يجمعها هو مفهوم عام تبقى مقترنة به، ولا يمكن فهمها إلا في ضوئه. «فعندما نعمل على تحقيل ألفاظ اللغة أي وضعها وتصنيفها ضمن حقول دلالية فإنّ الاهتمامات الفكرية والحضارية تبدأ بالظهور لأصحاب هذه اللغة، وذلك عن طريق مجموعاتها الدلالية التي تعدّ في حقيقة الأمر مظاهراً للنشاطات الفكرية، والثقافية، والاجتماعية وهذا كلّه يدلّ وبشكل واضح على أنّ التحليل اللساني الدلالي يمثل للمعنيين بالدراسات الثقافية معينا مهما، ويكون عندهم وسيلة للحصول على المعلومات، وفهمها في حضارة معينة، فضلاً عن نقلها، وإعادة إنتاجها، وذلك كله إنّما يأتي بطابع لساني عابر للجزئية اللسانية منشغل بالكليات، والحراك الفكري المتلبس باللباس اللساني الحيوي» (جيرمان، ۱۹۸۱: ۳۹) فبناء على هذا «الحقل الدلالي يتكوَّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنّ معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، وعلى هذا الأساس فإنَّ الكلمات لاتكون وحدة مستقلة، بل إنّ بعض اللغويين يرفض وينكر أن يتمّ اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، أو يكون المتكلم واعياً

[1] - John Lyons
[2] - Georges Mounin

بالكلمات منعزلة أثناء عملية الكلام» (عزوز، ٢٠٠٢: ٢٩٤) وإذا ظهر له ذلك في أوّل الأمر، فإنَّ الاكتساب يكون منطلقه من تركيب مقدر، أو تركيب مضمر، أو تركيب محذوف يمكن فهم الكلمة ضمنه.

بناء على ما تقدم يمكننا أن نفهم وندرك معنى الكلمة من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى، في إطار الحقل الدلالي، «فالحقل الدلالي هو الذي يقيد العلاقات بين الكلمات، بغية فهم معناها وعلاقتها بالمفهوم العام، فليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها والكلمات تتشبث دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو لدوال النسبة التي تميزها» (فندريس، ١٩٩٨: ٢٣٢) ولابدّ من التنويه إلى أنّ الكلمات ضمن الحقل الدلالي الواحد لاتوجد بشكلٍ متساوٍ وذلك «لأنّه من أهمّ سمات الحقول الدلالية أنّها مقسمة إلى أقسام وتصنيفات، وكل حقلٍ دلالي يشتمل على مجموعةٍ تخصه، ثم تدخل تحت كل قسم من هذه الأقسام أقسام أصغر متفرعة عن الأقسام الأكبر ولذلك كان هنالك كلمات أساسية أو مفاهيم مركزية بالنسبة للحقول الدلالية، تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل وأخرى هامشية، تزوّدنا بالبنية الداخلية لهذه الحقول كالفضاء، والزمن، والكم، والعلة» (عمر، ١٩٨٢: ٩٦) فتتباين أحجام الحقول الدلالية فيختلف حجم الحقول الدلالية وحيزه المكاني باختلاف مجالات واهتمامات الإنسان في البيئة المعيشة، «ويعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ويليه مجال الأحداث، ويتبعه المجردات، وفي آخر المراتب ما يتصل ويرتبط بالعلاقات» (أولمان، ٢٠٠٢: ٩٩).

ألفاظ الأخلاق في الحقول الدلالية

إنَّ دراسة الكلمات وفق هذه التصورات هي دراسة للحضارة المادية والروحية التي كانت سائدة في زمن الإمام علي زين العابدين، وهو زمن الحكم الأموي؛ إنَّ تحليل الألفاظ وفق حقولٍ دلالية أو معجمية يتضمن بيان العلاقة بين الكلمات التي تتقابل بارادغماتيا، كما يتضمن بيان العلاقة بين الكلمات التي تنتمي إلى أنواع متعددة من الكلام، أي التي تتقابل سنتغماتيا.

جماليات اللفظة في الصحيفة السجادية

إنَّ اللفظة في اللغة هي مادة الصياغة والكلام لأنهما عماد بنائهما الملتحم الذي تأتلف في داخله المعاني والدلالات، وسواء أكانت اللفظة قادرة على إفادة معنى ما بمفردها أم بتضامها مع مثيلاتها،

فإن تتمتع بخصوصية، وتتمثل هذه الخصوصية بما تحمله من شحنات دلالية تتشابك وتتقاطع على ما بينها من اختلاف في الدرجة، أو من تضاد وعلاقات أخرى. وتمنح خصوصية اللفظة فرادة للأسلوب، ومن الجلي أن أسلوب الإمام يتمتع بفرادة وتميز واضحين إذ يبدع الإمام في تنظيم كلماته في نسق لطيف يهز مشاعر السامع أو القارئ، ويصقل ذوقه المتصل اتصالاً وثيقاً بإحساسه الجمالي. فأسلوب الإمام ألبس الألفاظ حلة من الجمال، والتفرد اللغوي، وما أداته في هذه العملية الإبداعية سوى اللفظة الحاملة إمكانات التعبير، وألوانه الدقيقة. وأغلب الظن أنَّ التفرد اللغوي ذاته لايأتي من جهة ابتداع المعاني بقدر ما ينبع من مقدرة الإمام السجاد (ع) على إيجاد اللفظة الأنسب جرْساً، ومدلولاً لتجسيد المعنى وإعطائه شكلاً. أمّا الصياغة فهي نتيجة الموهبة الإبداعية أولاً، والشاهد على غنى المخزون اللغوي عند صاحبها ثانياً والمعلوم أنَّ هذا المخزون موزع بين تراكيب ونصوص مختلفة، لكن قوامه الأساسي ألفاظ مرتبطة بمعان محسوسة أو مجرّدة، يقول الإمام السجّاد (ع):

«**يا فارجَ الهم، وكاشف الغم، يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيمهما صل على محمد وآلِ محمدٍ، وافرج همي، واكشف غمي، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفوا أَحدٌ اعصمني وطهرْني واذْهَب ببليتي**» (الإمام زين العابدين، ١٤١: ٢٥٤).

يظهر في الدعاء انتظام تركيبي قائم على السجع المتناوب بين القصر والطول. وهذا التناوب مبني وفق قيم عددية لفظية تأتلف عناصرها ائتلافاً صوتيّاً داخلياً مثل: (واحد، أحد، صمد، يلد، يولد) أو خارجياً مثل: (الهم والغم) أو (همي، غمي) وفي بعض الأحيان ينتج هذا الانتظام التركيبي عن التكرار (يا واحد يا أحد)، أو تكرار التركيب (صل على محمد وآل محمد) بعد انتهاء كلّ فقرة وأغلب الظن أنَّ المحور الأساسي للائتلاف اللفظي هو توليد الأثر بوساطة الإيقاع الذي يعلو، وينخفض مع قصر المسافة بين الفواصل وطولها وفواصل السجع في النصّ تتراوح بين اللفظين والثلاث والأربع وغاية تنويع السجع هو توليد إيقاع متموج في النصّ كما يمكن القول إنّ الإمام استمدّ جملة من ألفاظه، وما تعبر عنه من مدلولات ورموز وقيم ومثل عليا من العصور السابقة عليه، كقوله: (لأواء، نعماء، آيس، ...) وذلك فيما يأتي:

«**اللهمَّ صَلِّ عَلى محمَّد وآله، ولا تجعلني ناسيا لذكرك فيما أوليتني، ولا غافلا لإحسانك فيما أبليتني، ولا آيسا من إجابتك لي، وإنْ أبطأت عني في سراءَ كُنْت أو ضراء أو شدة أو رَخاءٍ أَوْ عافيَةٍ أَوْ بلَاءٍ أو بؤْس أَوْ نَعماءٍ أَوْ جدةٍ أَوْ لَأْوَاءَ أَوْ فقرٍ أَوْ غنَى**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٠٧) ويُلحظ أنَّ

الكلمات المستخدمة في الدعاء، ليست وليدة العصر الأموي، زمن حياة الإمام عليهم السلام، بل هي مستخدمة من عصور خلت.

العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد

يعدّ الحقل الدلالي بمثابة المرآة التي تعكس مضامين النص فالحقل الدلالي هو «مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» (عمر، ١٩٨٢: ٧٩) وحسب إحصاءات اللسانيين، فإنَّ الحقول في أي لغة تدلّ على المفاهيم الآتية:

الموجودات.

الأحداث.

المجردات.

العلاقات.

«وتحت كلّ مفهوم هناك أقسام أصغر، ويقسم كلّ قسم إلى أقسام فرعية» (نفس المصدر: ٨٧) فالحقول الدلالية تعدّ منهجاً يهدف إلى تبيان معنى الكلمة، ويرى هذا المنهج «أنَّه كي يُفهم معنى كلمة ما في اللغة، فإنَّه من الضروري أن يُفهَم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة فيها دلالياً، بمعنى آخر من المهم أن تدرس العلاقات بين المفردات داخل الحقل الواحد وبالتالي فإنَّ معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الواحد» (لاينز، ١٩٨٧: ٢٢) فتوجد علاقات دلالية داخل كلّ حقل دلالي، ولاتخرج هذه العلاقات في أي حقل عما يأتي: الترادف، والاشتمال أو التضمن، وعلاقة الجزء بالكلّ، والتضاد، والتنافر، والاستبدال، والتلاؤم، والتسلسل والترتيب، والتلازم اللفظي.

العلاقات الدلالية داخل حقل الأخلاق في الصحيفة السجادية

الحقول الدلالية ونظريتها عن العلاقات الدلالية «تكشف الفرق وأوجه بين المفردات كونها تسعف المتحدث أو المبدع في اللغة على اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الأنسب» (مندور، ٢٠١٤: ١٢) لتمثيل النصّ الإبداعي، وعكس مختلف الروافد الفكرية التي استوحى منها المبدع ألفاظه، ويبقى بذلك الحقل الدلالي هو المعبر عن إحساسات المتكلم وميوله الفكريّة. وترتبط الألفاظ داخل الحقل الوحد بعلاقات متعددة، أهمّها:

الترادف synonymy

إنَّ الترادف التام فلا أمثلة له في الصحيفة السجّادية، نظراً للشروط الشديدة التي يقتضيها، ولاتتوافر إلّا في القليل من الألفاظ. أمّا التقارب الدلالي، فأمثلته كثيرة، ومنها قوله: «**تجبرْ بالعظمة والكبرياءِ، وتعطف بالعز والبر والجلال، وتقدس بالحسن والجمال، وتمجد بالفخر والبهاء، وتجلل بالمجد والآلاء، واستخلص بالنور والضياء**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٦١). وتلحظ الثنائيات التي ترتبط بعلاقة شبه الترادف، من مثل: (العظمة والكبرياء/العز والجلال/ والحسن والجمال/النور والضياء/تمجد وتجلل). وعندما نبحث عن دلالة هذه التراكيب في المعاجم اللغوية، فإنّها المعلومات الواردة في معجم كلسان العرب تفيد ما يأتي:

العظمة والكبرياء: يصف الإمام ربّه سبحانه وتعالى بالعظمة والكبرياء، وفي لسان العرب: «العظمة: التعظم والنخوة والزهو. ولا توصف عَظَمَة الله بما وصفها به الليث، وإذا وُصِفَ العبد بالعظمة، فهو ذم: لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظمة العبد، فكِبْرُهُ المذموم وتجبره» (ابن منظور، ٢٠٠٩: ٣٠٠٤/٣٣)

ومن أمثلة شبه الترادف أو التقارب الدلالي قول الامام السجّاد (ع) في دعاء آخر: «**خالِق لا نظيرَ لهُ، وأحدٌ لا ندّ لَهُ، وواحدٌ لا ضد لَهُ، وصمدٌ لا كُفوَ لَهُ، وإلَهٌ لا ثاني معهُ، وفاطرٌ لا شريكَ لَهُ، ورازق لا معيْنَ له**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٦٢)

فقد تعالقت ألفاظ هذا النص بعضها ببعض بعلاقة التقارب الدلالي: (خالق وفاطر/ نظير وندّ /أحد وواحد) كما يتقارب اللفظان: (خالق) ودلالياً (فاطر)، بمعنى اخترعه أو أوجده ابتداء ففطر وقد ورد هذا اللفظان في العشرات من أدعية الصحيفة وخلق بمعنى صنعه وأبدعه أو سواه.

إنَّ الثنائيات التي تتقارب دلالياً في الصحيفة السجادية فيما يلي:

(حميم وصديق) في قوله: «**إلهي لاتشمت بي عدوي، ولا تفجع بي حميمي وصديقي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٦٧)

(صبر وسلوة) والصبر: تجلدَ ولم يجزع، أي: بمعنى صبر، لكن لايوجد ترادف تام، بل شبه ترادف. ومن ذلك يأتي في الصحيفة السجّادية:

«**مفزعي وملجأي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٦٨)

«**الحافظ لي، والذاب عني**» (نفس المصدر: ص٢٦٨)

«**الجلال الإكرام**» (نفس المصدر: ص٢٦٨)

«**همي وغمي**» (نفس المصدر: ص٢٦٩)

«**أخاف وأحذر**» (نفس المصدر: ص٢٧١)

«**أصلحتها وحسنتها**» (نفس المصدر: ص٩٧)

«**حارز وحافظ**» (نفس المصدر: ص٩٠)

«**أهالينا وذوي أرحامنا وقراباتنا**» (نفس المصدر: ص٩٠) فكل لفظ يساعد قرينه ويشكل معه حقلا دلالياً يلقي المعنى إلى المخاطب وكل ألفاظ الفقرة أيضاً يؤدّون معنى واحداً في حقل دلالي مشترك مستعيناً بالترادف اللفظي في هذا الإطار لإلقاء المعنى اللفظي من جهة والمعنى العام الذي أراده الامام عليه السلام من جهة أخرى.

الاشتمال أو التضمن Hyponymy

يكون أحد اللفظين مشتملا على الآخر، حين يكون اللفظ الثاني أعلى في التقسيم التصنيفي، ومن أمثلته في الصحيفة السجادية قوله (ع): «**اللهُمَّ فَلَكَ الحَمدُ عَلى مَا فَلَقتَ لنَا مِن الإصبَاحِ، وَمَتعَتنَا مِن ضُوءِ النَّهارِ**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١ق: ٥٥) فالنهار يشتمل على الإصباح، وبالتالي فإن العلاقة القائمة بينهما هي علاقة تضمن واشتمال.

التنافر incompatibility

والمقصود بالتنافر «عدم التضمن من طرفين» (عمر، ١٩٨٢: ١٠٥) كما يمكن أن يقصد به «التباعد وعدم الإئتلاف بين الكلمات أو الألفاظ، فلا نستطيع أن نقول "هذه قبعة حمراء" و"هذه قبعة خضراء" للشيء نفسه، فالجمل ذات الحدود المتنافرة سوف يناقض بعضها بعضا» (المظفر، د. ت: ٣٣) والتنافر كالتضاد يرتبط بفكرة النفي، ويدخل فيه ما يمكن تسميته بعلاقة الرتبة ومثال ذلك الرتب العسكرية (ملازم، رائد، مقدم، عميد ... .)، فمثل هذه الألفاظ تتنافر لأن قولنا إنَّ فلانا رائدٌ يقصد به أنَّه ليس عميدا أو لواء. إنَّ هذه العلاقة تقوم على فكرة النفي، كالتضاد. وهو حالة تضمن من طرفين، ومن أمثلتها قول الإمام السجّاد عليه السلام: «**أصبحنا وإصبحت الأَشياءُ عامتها لَكَ بجملتها، أرضُها وسماؤها، في كل واحدٍ منهما وَما بثثت، متحركُهُ وساكنة، وشاخصه ومقيمه، في الهواء وما علا تحت الثرى وما كُن، في قبضتك أصبحنا**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١ق: ٥٥) وعلاقة التنافر بين الألفاظ تربط (السماء والأرض/ الهواء والثرى) ومن الأمثلة كذلك ذكر الإمام: «**واجعلْ لي يدا على من ظلمني،**

وعلى من خاصمني لسانا» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٩٨) فترتبط الألفاظ (يد ولسان) بعلاقة تنافر ومن الأمثلة كذلك ذكره في دعاء له إذا نُعيَ إليه ميت أو ذُكِرَ الموت: «**وَانْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَصْبا، ولَا تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِبا واجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلا نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنَحْرِصُ لَهُ عَلَى وَشْكِ اللحَاقِ بِكَ حَتى يَكُونَ الْمَوْتُ مَأْنَسَنَا الذِي نَأْنَسُ بِهِ، ومَأْلَفَنَا الذِي نَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وحَامتَنَا التِي نُحِب الدنُو مِنْهَا فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا وأَنْزَلْتَهُ بِنَا فَأَسْعِدْنَا بِهِ زَائِرا، وآنِسْنَا بِهِ قَادِما، ولَا تُشْقِنَا بِضِيَافَتِهِ، ولَا تُخْزِنَا بِزِيَارَتِهِ، واجْعَلْهُ بَابا مِنْ أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، ومِفْتَاحا مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ أَمِتْنَا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِينَ»** (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٧٣) فالإمام يستعمل هنا ألفاظ (مفتاح، مفاتيح باب، أبواب) ترتبط فيما بينها بعلاقة تنافر؛ ويمكننا القول إنَّ هذه العلاقة الدلالية تعدّ من الظواهر اللغوية المهمّة التي تؤدي دوراً فعالاً في نماء اللغات بشكلٍ عام، ولغتنا العربية بشكلٍ خاص، لأنَّها تعمل على المساهمة في تطوّر اللغة وتقدّمها، وثرائها اللغوي، وهذة علاقة توجد بين المفردات لا بين الجمل دائماً، أمّا علاقات الجمل فهي علاقات التناظر، والاستلزام، والتناقض، وعليه فإنّ الحقول الدلالية تشمل الكلمات فقط، ولا تشمل الجمل.

التضاد Antonymy

عُرف معنى الكلمة بأنّه «الجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده» (عباس، ٢٠٠٩: ٣٦٣) وهذا التعريف يلاءم ما جاء في نظرية الحقول الدلالية التي تُلْزِم الدارس بمعالجة أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، ومن هذه العلاقات علاقة التضاد، حسب تسميتها في علم الدلالة، وتُسمى كذلك في علم البديع المطابقة، والتطبيق، والتكافؤ» (ديب، ٢٠١٠: ٦٥) والتضاد يزيد الكلام حسناً وطلاوةً، ويكسوه بهاء ورونقاً» (الهاشمي، ٢٠١٤: ٣٠١) التضاد عادة ما يقع بين الشيئين وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين. وهو على أنواع، فهناك ما يُسمى بالتضاد الحاد من مثل: ميت وحي، طويل وقصير، أبيض وأسود. وكثيرا ما ظهرت الثنائيات الضدية في الصحيفة السجادية، والإمام عليه السلام يريد من كل ذلك أن يشرك المتلقي في حالة الإيمان والتأمل والتدبر والتفكر في الحياة والموت والبعث والنشر والإيمان والكفر، وفي دعاء له عند نعي ميت أو ذِكْر الموت: «**وَانْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَصْبا، ولَا تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِبا واجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلا نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، ونَحْرِصُ لَهُ عَلَى وَشْكِ اللحَاقِ بِكَ حَتى يَكُونَ الْمَوْتُ مَأْنَسَنَا الذِي نَأْنَسُ بِهِ، ومَأْلَفَنَا الذِي نَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وحَامتَنَا التِي نُحِب الدنُو مِنْهَا فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا وأَنْزَلْتَهُ بِنَا فَأَسْعِدْنَا بِهِ زَائِرا، وآنِسْنَا بِهِ قَادِما، ولَا**

تُشْـــقِنَا بِضِـــيَافَتِهِ، وَلَا تُخْزِنَا بِزِيَارَتِهِ، واجْعَلْهُ بَابا مِنْ أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، ومِفْتَاحا مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ أَمِتْنَا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِينَ، طَائِعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ، تَائِبِينَ غَيْرَ عَاصِينَ وَلَا مُصِرِينَ، يَا ضَامِنَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، ومُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١ق: ١٧٣) إنَّ أي خطاب لايخلو من الصراعات، ويعدّ التضاد الحاصل بين الألفاظ والتراكيب والمعاني وسيلة إظهار الصراع النفسي الذي يعيشه القائل، ويؤدي كل طرف من الطرفين المتضـادين دوراً مكملاً للآخر، لأنَّه لاينتفي فيه الطرفان المتضـادان، بل يذهب كلّ طرف في وجهته عارضـا قناعاته الخاصـة، بينما يقوم التناقض على هدم كلّ طرف للآخر، وكأن التناقض لا يقبل التجاوز والتنافر الذي يقبل بهما التضـاد. فالكلمات المضـادّة تشـكل حقلاً دلالياً يشـمل كل الدعاء ويسـاعد القاء المعنى الذي قصـده الإمام عليه السـلام بأسـهل وأعمق طريقة ممكنة، إذ كل لفظ يسـاعد اللفظ الآخر كي ينجز عمله في عملية القاء معناه بأفضـل صـورة ممكنة وهذا الأمر لا يمكن ولا ينجز إلا في مثل هذه الحقول الدلالية.

ويتوفر التضـاد بكثرة في أدعية الإمام عليهم السـلام، فعلى سـبيل التمثيل يقول: «**الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصـار بالعزة، واقتدر على الأشـياء بالقدرة**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١ق: ٢٦١) فالتضاد قائم بين اللفظين تجلّى، واحتجب. ومن أمثلة التضاد:

«**مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْت المَوْلَى، وَأَنَا العبدُ، وَهَلْ يَرْحم العبدَ إلا المَوْلَى. مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليل إلا العزيز. مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أنت الخالق وأنا المخلوق، وهل يرحم المخلوق إلا الخالق، مَوْلَايَ يا مَوْلَايَ أَنْت المعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلا المعطي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٧٣) وتكثر الثنائيات الضدية في الصحيفة السجادية، ولعلّ مردُّ ذلك إظهار ميزة ما يتحدث عنه، فالضد يظهره الضد: إذ يقول: «**وهذا يوم حادث جديدٌ، وهُوَ علينا شاهدٌ عتيدٌ، إنْ أحسنا وَدعنَا بحمدٍ، وإنْ أســأنا فارقنا بذم**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٥٥) فيُلحظ كيف بنى الامام السـجّاد عليه السلام فكرته على جملة من الثنائيات الضدية، كقوله:

«**لا تَرفَعني في النَّاسِ دَرجَةً إلا حَطَطتني عندَ نَفسِـــي مِثلَهَا**» (الإمام زين العابدين، ١٤١١: ٩٧). وهنا الفعل (تَرفعُني) يتعاكس مع الفعل (حَطَطتني).

«**وَلاتحدَّث لي عِزّاً ظَاهِراً إلا أحدَثَت لي ذِلّةً بَاطِنَةً**» (نفس المصدر: ٩٧). والمتضادات هنا (عزا / ذلة / ظاهراً / باطنة).

(بغضة / محبة) (نفس المصدر: ٩٧)

(مرارة / حلاوة) (نفس المصدر: ٩٧)

(أثقلته / خفف) (نفس المصدر: ٨٦)

لقد استطاع الإمام من خلال هذه الثنائيات الضدية إجراء مقارنة بين عالمين متضادين، العالم المادي، عالم الواقع، عالم الظلم والتيه، مقابل عالم الطهر، عالم الإيمان والنقاء، وهو العالم المنشود، فلا ينفي أحدهما الآخر. إن الألفاظ التي أدرجها الخطيب في هذه الثنائيات مستوحاة من مفردات الحقل الديني الذي كان الخطيب لامعا في توظيفه.

التلازم اللفظي collocation

يشير المتلازم اللفظي إلى «سلسلة من الكلمات التي تقيدها عوامل دلالية وتركيبية تجعل منها وحدة. ومن الناحية الدلالية نفهم معنى المتلازم من المعنى الحرفي لكلماته، ومن الناحية التركيبية تتسم بالثبات أحيانا، وبالتنوع أحيانا أخرى حسب أنماطها. وأنماطها تنتج إمّا من الاهتمام بعلاقة الألفاظ ببعضها، ودرجة تلازمها، أو من النظر إلى وظيفة المفردة في المتلازم من الناحيتين القواعدية والنحوية. وتنقسم المتلازمات إلى ثلاثة أنماط» (هليل، ١٩٩٧: ٢٣٣) بدءاً من تلك التي يكون فيها التلازم بين الألفاظ بسيطاً بحيث يمكن إبدال لفظٍ بلفظٍ آخر من دون الإخلال بالمعنى، انتهاء بتلك التي يكون التلازم فيها تاماً وقوياً:

المتلازمات اللفظية الحرة

وهي «تجمعات من كلمتين أو أكثر، وكل منها يُستعمَل بمعناه الحرفي» (حلمي، ١٩٩٥: ٢٣٣) ويتميز هذا النمط من التلازم بأنَّه يمكن «استبدال لفظٍ بلفظٍ آخر غيره، من دون أن يكون لذلك أثرٌ في المعنى المراد وقعه» (طالبي، ٢٠٠٨: ٦١) ففي العربية يُقال مثلاً: "بزغتِ الشمس"، "طلعتِ الشمس"، "أشرقتِ الشمس". فعلى الرغم من تبادل الأفعال (بزغ، وطلع، وأشرق)، الموقع نفسه، فإنَّ ذلك لم يخل بالمعنى المراد. وأمثلته لا تُعَد أو تُحَد في الصحيفة السجادية، ومن ذلك كان من دعائه عليه السلام في الرهبة: «**اللهُمَّ إنَّكَ خَلقتَني سَوياً، وَربيتَني صَغيراً، وَرَزقتَني مكفياً**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٤٢) فالتعالق القائم بين الأفعال (خلقتني، ربيتني، رزقتني مع الأسماء سويا، صغيرا، مكفيا)، وهذا لايعد وثيق الصلة، فمن الممكن إبداله بالألفاظ الآتية: (كاملاً، حتى كبرت، بما يكفيني)، من دون أي يكون هناك لبس أو تغير في المعنى. ومن الأمثلة:

من دعائه (عليه السلام) إذا اعتدي عليه أو رأى من الظالمين ما لايحب: «**يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين، ويامن قربت نصرته من المظلومين**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٧٧)

«**قد عَلِمْتَ يا إلهي ما نالني من فلان بن فلان مما حظرت، وانتهكه مني مما حجزت**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٣) وهنا يُلحظ أيضاً أنّ العلاقة بين عناصر الجمل غير وثيقة، ومن الممكن أن تبدل بمفردات أخرى بالمعنى ذاته أو بمعاني أخرى غير مرادفة من دون أن يكون هناك أي إشكالية.

«**وقِني المعاصي، واستعملني بالطاعة، وارزقني حُسن الإنابة، وطهرني بالتوبة**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٨٧) فمن الممكن هنا أن يقال أيضاً: (قني الذنوب أو الخطايا)، (ارزقني الخاتمة الحسنة)، (طهرني بالعمل الصالح)، والمعنى لايختلف في الوضعين. كما ذكرنا في السطور السابقة أنَّ هذا التلازم اللفظي المحدّد يؤدي إلى الإتّساق والإنسجام بين الجمل حيث نرى أنَّ الإمام السجّاد (ع) اختار الألفاظ (المعاصي/ حسن الإنابة / التوبة) في نهاية الدقّة والإمعان النظر حتّى يقدر المتلقى على أن يستخدم من ترادفها (الذنوب/ الخاتمة الحسنة/ العمل الصالح) دون أن ينحرف المعنى المتوخاه.

المتلازمات اللفظية المقيّدة

وهي «تجمعات من كلمتين أو أكثر، تُستخدم في معناها العادي غير الاصطلاحي، وتتبع أنماطا تركيبية معينة، وهي مقيدة من حيث إبدال عنصر من عناصرها المشكلة لها» (حلمي، ١٩٩٥: ٢٣٣) وتتوقف عملية الاستبدال على درجة تلازم الألفاظ بعضها ببعض: إذ يستحيل في بعض المتلازمات إجراء أي تغيير في مكوناتها، بخاصة إذا كانت تنتمي إلى مجالٍ معين، تكون فيه الكلمات متخصصة، ودقيقة إلى الحد الذي يجعل منها الوحيدة التي تؤدي المعنى المراد إبلاغه، من مثل: تدفقات رؤوس الأموال، فهذه المتلازمة مقيدة بحكم التخصص الدلالي الذي هو أحد مميزات هذا النوع من المتلازمات غير أنّ دلالة المتلازمة واضحة من معنى أجزائها» (طالبي، ٢٠٠٨: ٦٥) ومن أمثلتها: مسقط رأسه، عيداً سعيداً، ميلاداً مجيداً، لغة الأم، الوطن الأم، الكرة الأرضية. وأما أمثلة ذلك في الصحيفة السجادية، فكثيرة منها عنوان الصحيفة، وقوله (عليه السلام)، والدعاء: صل على محمد وآل محمد، فالارتباط القائم بين قوله: صل على، والاسمين (محمد، وآل محمد) شديد الصلة في الأذهان، وفيما يأتي نورد مقطعا من دعاء له (عليه السلام) لأهل الثغور لاستخراج المتلازمات المقيدة، يقول:

«**اللهمَّ صَلِّ عَلى محمَّد وَآلِه، وحَصنْ ثُغور المسلمين بعزتك، وأيدْ حماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من جدتك، اللهم صل على محمد وآله، وكَثرْ عددهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألف جمعهم، ودبر أمرهم**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١ق: ١٢٧)

في المقطع السابق تكثر المتلازمات المقيدة وثيقة الصلة، وهي: (صل) مع (محمد وآل محمد)، (حصنْ + ثغور)، و (أسبغ + عطاياهم)، و (كَثرْ + عددهم)، (اشحذ + أسلحتهم)، (احرس + حوزتهم)، (ألف + جمعهم)، (امنع+ حومتهم)، ودَبرْ + أمرهم وإلى المعجمات اللغوية وبالرجوع اليها، يُلحظ أن هذه المفردات تثبت في المعجم عند استعراض الدلالات السياقية لهذه المفردات ومن جانبٍ آخر، فإن المتلازمات اللفظية تسمح بإجراء تعديلات تركيبية متنوعة. ولعلّ تحليل البنى التركيبية الداخلية للمتلازمات هو الأفضل في تصنيف هذه الأخيرة: إذ يتعلق هذا التحليل بالكلمة المركزية (النواة أو القاعدة)، والكلمة أو الكلمات الملازمة لها (عنصر التلازم الدلالي):

المتلازمة = النواة + عنصر التلازم الدلالي

وتشكل النواة قوام المتلازمة اللفظية، ويحمل عنصر التلازم الدلالي وظيفة منح المتلازمة الدلالة المقصودة. ففي التراكيب صفقة تجارية، استشاط غيظاً، تدفق رؤوس الأموال، تمثل صفقة، غيظا، رؤوس الأموال، النوى، وتقف الكلمات (تجارية، استشاط، تدفق) في موقع الكلمات الملازمة: أي عناصر التلازم الدلالي التي أسهمت في تحديد دلالات المتلازمات المذكورة بدقة.

وبالنظر إلى بنية المتلازمات التركيبية أي الرتبة القواعدية لمكوناتها، يمكن تصنيفها بطريقتين، مرة حسب الاسم، ومرة ثانية حسب الفعل، كما يأتي:

أولاً: مدخل الاسم

(اسم) + (أداة تعريف +اسم)، من مثل: اشتداد الأزمة، تقرير المصير، اعتلاء العرش، ادعاء النبوة، عين الصواب، بيع التجزئة، جوهر الأشياء. ويمكن أن يحل الفعل مكان أحد مكوناتها، فيُقال: «اشتدت الأزمة، وقرر المصير، واعتلى العرش، وادعى النبوة. غير أن بعضا منها لا يقبل هكذا إبدال، كما في: عين الصواب، وبيع التجزئة، وجوهر الأشياء. بالعودة إلى الصحيفة السجادية، فإن أمثلة هذا النوع لا تعد أو تحد، منها على سبيل التمثيل قوله عليه السلام في دعاء له إذا قتر عليه الرزق: «**اللهمَّ إنَّك ابتليتنا في أرزاقنا بسوء الظن، وفي آجالنا بطول الأمل، حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين** ... » (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٦)

فقوله: سوء الظن، وطول الأمل، أعمار المعمرين، وهذه المتلازمات من النوع المذكور. ومن الأمثلة كذلك دعاؤه في ذكر التوبة وطلبها: «**اللهمَّ يا من لا يَصِفه نعت الواصفين، ويا مَنْ لا يجاوره رجاء الراجين، ويا مَنْ لا يضيع لديه أجر المحسنين**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٩)

(اسم) + (اسم) + (أداة تعريف + اسم)، من مثل: رفع حالة الطوارئ، حق تقرير المصير. ومن الأمثلة قوله عليه السلام: «**يا من هو منتهى خوف العابدين، ويا مَن هو غاية خشية المتقين**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٦) فقوله: «منتهى خوف العابدين»، وقوله: «غاية خشية المتقين، من هذا النوع».

(اسم) + (أداة تعريف + اسم) + (أداة تعريف + صفة)، من مثل: منظمة الصحة العالمية، هيئة الأمم المتحدة. ومن الأمثلة: «**توفني على ملتك، وملة نبيك محمد عليه السلام إذا توفيتني**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٤١) في هذا القول ملة نبيك محمد من النوع المذكور، ومن الملاحظ الارتباط الوثيق بين المفردات (ملة، النبي، محمد).

(اسم) + (صفة)، من مثل: وجبة دسمة، أزمة اقتصادية، جريمة نكراء، أشغال شاقة، مخاض عسير، ومثل ذلك في الصحيفة السجادية قوله عليه السلام في دعائه في المعونة على قضاء الدين: «**اللهُم صَلِّ عَلَى مُحمدٍ وآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، وَيَتَشَعبُ لَهُ فِكْرِي، ويَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَب مِنْ هَم الدينِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدينِ وَسَهَرِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمدٍ وآلِهِ، وَأَعِذْنِي مِنْهُ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ، يَا رَب، مِنْ ذِلتِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ فَاضِلٍ أَوْ كَفَافٍ وَاصِلٍ**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٧).

(اسم) + (فعل)، من مثل: مثال: قول يُؤثر، الحق يُقال، حي يُرزَق ومثاله في الصحيفة السجادية: «**اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظُلِمَ بحضرتي، فلم أنصره، ومن معروف أسدي إلي فلم أشكره ومن مسيءٍ اعتذر إلي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٦٦).

ثانياً: مدخل الفعل

(فعل) + (اسم، والاسم هنا فاعل): شب الحريقُ، أشرقتِ الشمسُ. ومثال ذلك في الصحيفة السجادية: «دعاؤه عَلَيْهِ السلَامُ فِي التذَلل لِلهِ عَز وجَل: رَب أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي، فَلَا حُجةَ لِي، فَأَنَا الْأَسِيرُ بِبَلِيتِي» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ٢٥٢) وقوله: أفحمتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي.

فعل مع اسم مفعول به الاسم هنا، ومثل ذلك ذكره: «**اللهُم صَل عَلَى مُحَمدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٧) «**وَ يَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، ويَتَشَعبُ لَهُ فِكْرِي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٧) وقوله: هب لي العافية من هذا النوع من التلازم.

(فعل) + (حرف جر) + (اسم المجرور)، من مثل: «يتوارى عن الأنظار، تنحى عن السلطة، يجهشُ بالبكاء. ومثل ذلك قوله في الدعاء ذاته: «**نَفْسِي قَدْ أَوْقَفْتُ مَوْقِفَ الْأَذِلاءِ الْمُذْنِبِينَ، مَوْقِفَ الْأَشْقِيَاءِ الْمُتَجَرِينَ عَلَيْكَ، الْمُسْتَخِفينَ بِوَعْدِكَ سُبْحَانَكَ أَي جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وأَي تَغْرِيرٍ غَرَرْتُ بِنَفْسِي**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٧) ومثال ذلك: اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وغَرَرْتُ بِنَفْسِي، ففي اللغة العربية يتلازم الفعل اجترأ مع حرف الجر على، كما يتلازم الفعل غرر مع اللفظ النفس، ويتعالقان بواسطة حرف الجر (ب) ومثال ذلك أيضا قوله: «**اللهُم صَل عَلَى مُحَمدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي، ويَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، ويَتَشَعبُ لَهُ فِكْرِي، ويَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَب مِنْ هَم الدينْ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدينْ وَسَهَرِهِ، فَصَل عَلَى مُحَمدٍ وَآلِهِ، وَأَعِذْنِي مِنْهُ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٣٧) فالفعل صل يتلازم مع على، والفعل أعوذ مع حرف الجر (بـ) ومن، والفعل أستجير مع حرف الجر (بـ).

أوّلا: التوافقية: ويُلحظ في المتلازمات السابقة التوافقية. وتعني توافق العناصر المكونة للمتلازم بعضها مع بعض: وهو ما سُمِيَ بالمناسبة المعجمية أوالملاءمة عند صلاح الكلمتين للاجتماع في الجملة: (حسان، ٢٠٠٦: ١٣٧) إذ لا تقبل المفردة (أستجير) إلا جرف الجر (بـ) مثلاً.

ثانياً: الخصوصية: فلغة الإمام ليست لغة عادية بل ينتقي ألفاظه من المعجم الديني إذ تكثر المتلازمات من هذا النوع.

ثالثاً: المدى: و«يُقصَدُ به المساحة التي تتحرك فيها الكلمة، فلكل كلمة مدى توارد خاص بها، أو قيود تحد استعمالاتها بطريقة مفيدة» (عبدالفتاح، ص٨٤) فيُقال: ماتتِ الزهرة، ولا يُقال: رحلتِ الزهرة. علما بأن الفعل (رحل) في هذا السياق يؤدي معنى (مات)، فالمدى التلازمي يحدد المساحة اللفظية التي تُستعمَل خلالها الكلمة.

رابعاً: التواتر في الاستعمال: وتمتلك المتلازمات اللفظية نوعا من التواتر الذي يكون متلازما لبعض الكلمات في النص التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل، ولا علاقة لذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم» (نفس المصدر: ٨٤) ففي العربية يقال مثلا: سبات عميق، قول رشيد، رأي سديد، جرح بليغ، ولا يُقال: سبات شديد، قول سديد، رأي رشيد، ...

خامساً: التركيب: فالمتلازمات تركيبات شائعة ناتجة عن تصاحب كلمتين فأكثر تربط بينها علاقة منطقية أو موضوعية، ولا يُستعاض عن المتلازم بكلمة واحدة.

سادساً: الربط الدلالي: «فالعناصر المكونة للمتلازمة يختار كل منها الآخر، ومعنى أي عنصر مقيد سياقيا. كما أنه مختلف عن معناه في السياقات المحايدة» (حلمي، ١٩٩٥: ٢٢٧) من مثل: بَيْت يعني مسكن. ويمكن أن يقال في سياقات أخرى: بيت المقدس، بيت المال، بيت الشعر، بيت العنكبوت، ... إلخ.

سابعاً: الشفافية: فيُستشف معناها من خلال الكلمات المكونة لها، من مثل: جهد مشكور، أحرز نصرا، اتخذ تدابير، تعاون مثمر، شاطئ البحر، ضفة النهر، ... إلخ.

إنَّ أمثلة المتلازمات اللفظية في الصحيفة أكثر من أن تُعَد أو تُحَد، من مثل دعاؤه لأهل الثغور: «**اللهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وحصنْ ثغورَ المسلمين بعزتكَ، وأيدْ حماتَهَا بقوتك، وأسبغ عطاياهم من جدَتكَ، اللهم صل على محمد وآله، وكثرْ عدتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألف جمعهم، ودبر أمرهم**» (الإمام زين‌العابدين، ١٤١١: ١٢٧) ويقوم النص على جمل متتابعة من المتلازمات اللفظية، أولها: صل ومحمد وآله، فذكر الفعل صل يستدعي الاسمين محمد وآله مباشرة. ويربط حرف الجر على بين الطرفين. ونلحظ تتابع المتلازمات كقوله: حصنْ الثغور، فالتحصين فعل يستلزم مفعولا هو البناء أو الثغور، ونلحظ التصاحب المعتاد والمتداول والشائع بين: أسبغ والعطاء، وكثر والعدة، والشحذ والأسلحة، والحراسة والمكان (هنا الحوزة)، والتأليف والجمع، والدبير والمر. فكل لفظ يستلزم لفظا آخر يدركه الذهن حتى لو المتكلم لم يقله. وفيما يأتي قائمة بالمتلازمات اللفظية في حقل الفخر: (**صَلِّ على محمّد وآله**، في كل صفحة)، (**أشدد بهم عضدي، وأقم بهم أودي** ص ١٢١)، (**أحيي بهم ذكري**، ص ١٢٢)، (**اقهرْ سلطانَه، اقض لي حوائجي، لا تمنعني الإجابة**، ص ١٢٣)، (**عقر ديارهم، ظهر أمرك، الدرجة العليا، أهل الكفر، تبليغ رسالتك**، ص ٤٠)، (**حملة عرشك، جبريل الأمين على وحيك، ملائكة الحجب**، ص ٤٢)، (**ارتكاب جريرة، اقتراف صغيرة أو كبيرة**، ص ٥٦)، (**شكر النعم، اتباع السنن، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، إرشاد الضال، نصرة الحق، أدراك اللهيف**، ص ٥٧)، (**باب الفرج، هب لي من لدنك رحمة، يا ذا العرش العظيم**، ص ٦٠)، (**طلب المغفرة، لأمارة بالسوء**، ص ٦٣، (**نزغات الشيطان**، ص ٨٩)، (**الشيطان الرجيم**، ص ٨٩)، (**مراتب المؤمنين**، ص ٩٢)، (**درجات الصالحين**، ص ٩٢)، (**ربّ العالمين**، ص ٩٢)، وغير ذلك الكثير.

وتظهر هذه الدراسة أن علاقة جزء من كل بوصفها علاقة دلالية تربط بين الألفاظ لا وجود لها في حقل الأخلاق، وهذا يشير إلى أن المعايير الأخلاقية غير قابلة للتجزئة.

نتائج البحث

نستنتج من هذه المعالجة الخاطفة للحقل الدلالي في الصحيفة السجادية، أنّ الأدعية الواردة فيها توظف مختلف الطرق والآليات الكلامية وتتعاطي مع جميع الوسائط التواصلية لتعميق الدلالة في النفوس، تمهيدا للتأثير فيها ومن ثم تهذيبها. كان العرب من أول اللغويين الذين برزت عندهم الحقول الدلالية وكان اعتمادهم على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالإضافة إلى الأخبار المنقولة من العصر الجاهلي سابقا إلا أنهم لم يتواصلوا إلى تكوين النظرية اللغوية.

يترتب على منهجية نظرية الحقل الدلالي الأثر الفكري من خلال ترتيب الألفاظ وتوزيعها بشكل دقيق. الحقل الدلالي لألفاظ الأخلاق عند الإمام علي بن الحسين السجاد ع انحصرت في دائرتين دلاليتين تتضمن المفردات المتعلقة بالحُسْن أو القُبْح. قد احتوى الحقل الدلالي للأخلاق الحسنة في الصحيفة السجدية للإمام علي دوائر كثيرة، تأتي دائرة الحمد والشكر على رأسها كما ارتفع تكرار ألفاظ أخرى كثيرة بنسب متفاوتة، منها: الاعتذار، طلب العفو، الصدق، العفة، الطيبة، الكتمان، الحصانة، القول الحسن، وطلب الستر، والوقاية، والتضرع، ... إلخ. أما الحقل الدلالي للألفاظ المرتبطة بالأخلاق المنهي عنها المذكورة في الصفيحة السجدية والتي تبرز المعنى الدقيق للكلمة من خلال وجودها مع العائلة اللغوية التي تنتمي إليها، فعائلة التفاخر تحتوي كذلك التباهي والغرور والتكبر والصلف والصلفة، وكلها تحمل قيم سلبية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الأبطحي، السيد محمد باقر. (١٩٩١). *الصحيفة السجادية الكاملة* (الطبعة الأولى). مؤسسة الإمام المهدي.

ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين. (٢٠٠٩). *لسان العرب*. دار صادر.

أنيس، إبراهيم. (١٩٨٤). *دلالة الألفاظ*. مكتبة الأنجلو المصرية.

أولمان، ستيفن. (٢٠٠٢). *دور الكلمة في اللغة* (كمال محمد بشير، مترجم). مكتبة الشباب.

بالمر، ف. ر. (١٩٨٥). *علم الدلالة* (محمد عبد الحليم الماشطة، مترجم). جامعة المستنصرية.

حسان، تمام. (١٩٨٢). *الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسان، تمام. (٢٠٠٦). *مقالات في اللغة والأدب* (الطبعة الأولى). عالم الكتب.

حلمي، خليل. (١٩٩٥). *الكلمة دراسة لغوية ومعجمية*. دار المعرفة الجامعية.

ديب، محي الدين. (٢٠١٠). *علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*. المؤسسة الحديثة للكتاب.

طالبي، آمنة فاطمة الزهراء. (٢٠٠٨). *إشكالية حدود الترجمة الآلية ترجمة نظام (سيستران) للمتلازمات اللفظية إنجليزية عربية* [رسالة ماجستير، جامعة منتوري].

عباس، فضل حسن. (٢٠٠٩). *أساليب البيان في علوم البلاغة*. دار النفائس للنشر والتوزيع.

العبيدي، محمد. (٢٠٠٢). *مباحث في علم اللغة واللسانيات*. دار الشؤون الثقافية.

عزوز، أحمد. (٢٠٠٢). *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عزوز، جذور. (د. ت.). *نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي*. اتحاد الكتاب العرب.

عمر، أحمد مختار. (١٩٨٢). *علم الدلالة*. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

عمير، خميس فزاع. (٢٠١٢). توظيف الحقل الدلالي، في البيان القرآني (الوجه الإنساني أنموذجًا). *مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب*، ٣(٧)، ٣٣-٦٥. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-705965-%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A3%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7

فندريس، جوزيف. (١٩٩٨). *اللغة* (عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مترجمان). مكتبة الأنجلو المصرية.

لاينز، جون. (١٩٨٧). *اللغة والمعنى والسياق* (عباس صادق الوهاب، مترجم). دار الشؤون الثقافية العامة.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.

المسدي، عبد السلام. (١٩٦٠). *الأسلوبية والأسلوب*. الدار العربية للكتاب.

المظفر، الشيخ محمد رضا. (د. ت.). *المنطق*. دار التعارف للمطبوعات.

مندور، سيدي محمد. (٢٠١٤). *المعجم الشعري عند الخضر السائحي* [رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر].

الهاشمي، أحمد. (٢٠١٤). *جواهر البلاغة* (الطبعة الأولى). دار الغد الجديد.

هليل، محمد حلمي. (١٩٩٧). الأســـس النّظريّة لوضـــع معجم للمتلازمات اللّفظيّة العربيّة. *مجلة المعجميّة*، (١٢-١٣)، ٢٢٥-٢٤٣. https://search.mandumah.com/Record/224351

Germain, C. (1981). *Sémantique Fonctionnelle*. Presses Universitaires De.

Mounin, G. (1975). *chef pour la semantique*. Seghers.

Ohman, S. (1953). *theories of the linguistic fields in word linguisticorcle*. New York.